بابي ومنعت الناس من المجي الي فلم يوافق مجيه احدا على بابي ولا في مسجدي فدق
على بابي فاعلمت بمكانه فخرجت اليه مسرعا فقال اجب امير المومنين اطال الله بقاه
فقلت السمع والطاعة لامير المومنين وكنت مترقبا لذلك متخوفا منه فركبت وسرت الى
دار امير المومنين فادخلني وقد جلس امير المومنين وانا بحضرته في بيت الحكمة فلما رايته انكرت وجهه
وعلمت انه مغضب فلما صرت بين يديه اقبل علي فقال لي يا عبد العزيز تخرج خبري وتحدث
عما كان في مجلسي وتفكه بذكري وتقول قال لي المامون وقلت للمامون وتزيد في القول
علي وتضع الكتب وتجمع العوام وتغريهم باوليائي وتكفرهم وتذكر حجتهم وبطلان مذهبهم
وانما كان ذلك لما اظهرته من تقريبك وايناسك وتصديقك وتخيير كلامك ومنعي للمناظرين
من اقامة الحجة عليك وانما جرى الكلام في جزو من اجزا كثيرة مما عندهم وما يقولون انهم
يكسرونه به قولك ويدحضون به حجتك ولو عدلت ما ظهر لدي من لسانك ولا انشرح صدرك
ولتدعدع ما في قلبك ولو قر في قلبك من الريبة ما ينسيك حجتك ويذهب بفهمك ولكني
بسطتك حتى انست الي بسطي وقويت على خصمك بعدلي ودقة فهمي ومعرفتي
بلغة قومي فضربت خصمك بسيفي وظهرت عليه بظهور اقبالي عليك افكان هذا جزاي
منك بجميل فعلي ام كفرانا لنعمتي ام جراة منك على عقوبتي ام اغترارا منك بعدم حلمي
وصفحي عما كان من عظيم زلتك الاولى من قيامك في المسجد الجامع والقول بخلاف مذهبي
فقلت يا امير المومنين اطال الله بقاك شاني اصغر من هذا وانا في نفسي احقر من ان
اتعرض لمخالفة امير المومنين والخروج عن امره ونهيه وان الله تعالى وله الحمد اختار الخلفا
لخلقه ولاقامة دينه والذب عن محارمه والاتباع لامره والاجتناب لنهيه والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ووصفهم في كتابه وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم باحسن صفة واثنى
عليهم اجل الثنا وخصهم باكرم الاخلاق واظهرها واشرفها وارفعها فقال
تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا
وقال تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور فاخبر تعالى عن وعده للذين امنوا وعملوا الصالحات
انه يستخلفهم في الارض فسبقت الصفة لهم والثنا عليهم قبل استحقاقهم فثبت

بذلك

بذلك الحجة من الله تعالى لهم ثم شهد لهم بما يكون منهم بعد استخلافهم بما هو موافق لما تقدم من اعمال
الصالحات التي اكملها في صفتهم وقال تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة
وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فشهد لهم بما يكون من اعمالهم بعد استخلافهم فكان ذلك موافقا للخبرة الذي
قدمه لهم فثبتت الصفة من الله تعالى لهم قبل استخلافهم وبعد استخلافهم فمن اصدق من الله حديثا
ومن اصدق من الله قيلا ثم قال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فامر الله تعالى المومنين جميعا بطاعتهم وتعبدهم بها واوجبها عليهم وقرنها بطاعته وطاعة رسوله
صلى الله عليه وسلم وجعلها نظاما واحدا لم يفرق بين ذلك بشي فمن اطاع اولي الامر فقد اطاع
الله ومن عصاهم فقد عصا الله وبذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة صحت
الرواية عنه فيها وطاعة امير المومنين على الخلق مفروضة واجبة ومن خرج عنه فقد خلع
ربقة الاسلام من عنقه وروى زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فقال ابو سعيد
الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يقول ما بال رجال يقولون ان رحم رسول الله
لا ينفع قومه بلى والله ان رحمي موصولة في الدنيا والاخرة وقال جعفر بن محمد عن ابيه قال
خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال الا تهنوني فقلنا بماذا فقال تزوجت ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة
الا نسبي وسببي وقال ابو هريرة رضي الله عنه كانت امراة من بني هاشم عند رجل من قريش
فقال لها ذات يوم والله لا يغني عنك قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فصعد المنبر مغضبا فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تغني شيا والذي نفسي
بيده لترجوا شفاعتي صدا وصليت فهذه رحم امير المومنين وهذه نسبه وقرابة
الموصولة في الدنيا والاخرة وقال عبد الملك بن الحارث بن نوفل لقيني ابو هريرة رضي الله عنه
فاخذ بيدي ثم قال يا ابن الحارث ان لي اليك لحاجة قال قلت وما حاجتك يا ابا هريرة
قال احب ان تقضيها لي قال قلت وما هي قال تضمن لي ان تشفع في يوم القيمة قال قلت
رحمك الله تقول هذا وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل رجل من ولد
عبد مناف شفاعة يوم القيمة وقال عبد الله بن عباس جا فتيان من بني هاشم
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله استعملنا على الصدقة حتى نصيب منها

قوله فقال الا تهنونه فقلنا [illegible] قال تزوجت ابنة رسول الله [illegible] فعكسه القعلب [illegible] عمر رضي الله عنه [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله [illegible] رضي الله عنه [illegible] الاسم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1